عند طرفي مراده يكون سرت بعضها تجوز ان يكون سرت بعضها وعلى هذا يصح الاستثناء من كل واحد من المذكورين
وقد سالني عنها الاسلام الكرماني رحمه الله في طريق الحجاز واورد على هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب
على المصنف رحمه الله واحسنه بالجواب المذكورين ارتجالا في الغزاة الاحسان ودعا لي بالخير والرضوان
ورايت بعد ذلك في حواشي الطيبي ان بعض فضلاء العرب اجاب بالجواب الثاني ولا عجب فان الخاطر يوافق
الخاطر قبل وقد يتعقب على قول المصنف رحمه الله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اشكال قوي وهو انه جعل
القراءة تابعة للرواية فيلزم الشك في كلام لاريب فيه من رب العالمين ولو قال واختلاف الروايتين لاختلاف
الروايتين حيا ان الخطب قوله وفيه وعيد لاهل مكة اي ان الكلام مسوق لوعيد قوم لوط وقد ادمج فيه
وعيد اهل مكة فان التعريف في الظالمين للجنس بدليل قوله وما هي من كل ظالم ببعيد فيعم جميع الظالمين ويدخل
فيه قوم لوط دخولا اوليا لكان الكلام مسوقا لاهلهم ويتضمن وعيد اهل مكة على التبعية قوله وهو الضمير
للشيء ولكنك في عالمها وسافلها قال ابو البقاء ويعني بقعت لمكان معروف او جنس ولم يؤنثه لان العقوبة
والعقاب بمعنى قوله اراكم بخير فلا تزيلوه حسبه لقوله اراكم بنعم الله ومعرفته لقوله اني اراكم بخير
مرتوع لان الجنس في الوجه الاول مفسر بالثروة والمال وفي الثاني بالنعم المطلقة ثم ان النعم توجب الامر بالشكر
ويمكن المراد من قوله فيها الشطط بعيدا بقولون والنهي عن الكفران وهو المراد بقوله فلا تزيلوه عنكم قوله
وصف العذاب بالاحاطة الخ اي وصف اليوم بها قال ابو البقاء محيط نعت لليوم في اللفظ وللعذاب في
المعنى وذهب قوم الى ان التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله
قوله بالنار احاط بعذابه فيبدا يشتمل على المعذب وما اشتمل عليه مثل لضيف المستثنى في احاط والمجرور
في بعذابه والمستكن في لما اشتمل كلها عائدة الى اليوم وفي عليه الى ما وهي نعتا والضمير المجرور عائد الى العذاب
ويمتنع ان اضافة العذاب الى اليوم من قبيل اضافة المظروف الى الظرف كقولك ضرب اليوم ثم يكون اليوم مشتملا
على العذاب ثم اذا وصف اليوم بالاحاطة بجميع الاشياء ومنها المعذب فيحيط به ضرورة قوله فقد اجتمع للمعذب
ما اشتمل عليه فدى اي ما اشتمل عليه اليوم من العذاب وهنا في الكتاب قوله بوله ان السماء والمرة
والسحق في حسن عند ابن الحشرح فان كون هذه الاشياء فيه نظر لكون العذاب في اليوم وكون اليوم
محيطا بالمعذب نظر لكون العين مضروبة عند ابن الحسرح واما اذا وصف العذاب بالاحاطة ولا يحصل
هذا المعنى عاشرا انه يكون مستعار مفيد كون المعذب لا ينفك لا انه شيء في شان الشيء المحيط قوله
النهي عن النقصان امر بالايفاء فائدته قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم فان قلت ان الامر بالشيء ليس نهيا عن
ضده ان يستدل بهذه الاية والايات تكرار في كلام المصنف وهم فانه ظن ان النهي قبل الامر فيها
وهي علمه تنبه وتعقيبه بالحسن والقبح من قواعده واقول تقويم صاحب الانتصاف حيث قال ولكن
قال الى قوله ان يستدل بهذه الاية فانه لا دلالة في هذه الاية على ما ذكره لان لقائل ان يلتزم التكرار لاجل
التاكيد والمبالغة بالجمع بين دلالة الالتزام والمطابقة فاذا جاز التكرار الصريح اللفظي في الامر والنهي
فلم لا يكون هنا والمصنف لم يتوهم كما ظنه لان النهي في الاية مقدم على الامر بالايفاء لانه قال اولا ولا
تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
فلذا قال صاحب الانتصاف هو الذي وهم وانما وهم لقوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وقوله امر بالايفاء الواجب

مفعول له بقوله وجيء به مبتدا ابا بالقسط وقوله اي لكون الانا الى الفرق معترض بين العامل والمعمول قوله
وهذه ثلاث فوائد هذه ومثلها للجواب والفائدة الاولى زيادة الترغيب والثانية بيان الواجب والثالثة
الاشعار بان العدل مطلوب لذاته وبعض الفوائد مرجحة في الكلام وكذا قال وفيه توصيف الشيء قوله
البخس الهضم والعبث يعني معنى مشترك منها وقد استعمل في الكيس ايضا وقوله وكانوا يأخذون للالف
بيان استعماله في هذه المعاني وقيل قوله ولا تبخسوا تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون معدا اد
وكذا لا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد قوله كل ما يؤخذ
بخس وظلم اوله اي كل سوق العراق اتاوة الاتاوة الخراج والجمع الاتاوى يريد احتراز العشور
وما في الاسواق من رسوم الظلمة السماسرة جمع السمسار وهو المتوسط بين البايع والمشتري وهو فارسي
معرب ومصدره السمسرة قوله واذا اريد بها الطاعة عطف من حيث المعنى على قوله واضافة البقية الى الله
والمعطوف والمعطوف عليه متفرعان على تفسير بقية الله بقوله واضافة البقية من حيث انها رزقه متفرع
على قوله نعمة الله من الحلال وقوله واذا اريد بها الطاعة كما تقول طاعة متفرع على قوله ان اريد ما يبقى لكم عند
الله من الطاعات ويولع يفعل من الولوع وهي الاشتهار قوله لان الانسان لا يومر بفعل غيره تعليل
لتقدير المضاف اي لا بد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمامور في قوله اصلواتك تامرك متعلق اصلواتك
تامرك بتكليف ايانا ان نترك قوله فان الخطاب فيهما اي في نفعل ونشاء الانتصار على هذا او ان نفعل معطوف
على ان نترك وعلى المشهور يمتنع لفساد المعنى وكانه قيل اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نترك
فعلنا هذه نكتة قوله نسبته الى غاية السفه والغي يريد ان في قوله الحليم الرشيد استعارة تهكمية فالصفة
المشبه لا تقع نهاية الاستعارة الامر وقوع الاستعارة في مصدرها فاشار بقوله السفه والغي الى
المصدرين يعني استعار الحلم والرشد للسفه والغواية على سبيل التهكم ثم سرت منهما الى الحليم الرشيد
لا يقع في محل الاسبق غير التفضيض جريان الا قليلا قوله او انك للمتواصف بالحلم والرشد في قومك فعلى
هذا لا يكون تهكما وهو اولى لان هذا القول مثل قوم صالح وقد كنت فينا مرجوا قبل هذا والدليل عليه
موافقة الجواب قال هناك يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة وهنا يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من ربي الاية وهو من باب التفنن والكلام المنصف يعني صدقتم فيما قلتم اني لم
ازل حليما رشيدا فما منعكم لكن ما جئتكم ليس عن الارشاد والنصيحة لكم قوله كما اتى في قصة نوح ولوط
عليهما السلام والصحيح قصة نوح وصالح لانه ليس في قصة لوط شيء من هذا ولما كان الاتيان في شيء
لكونهما في هذه السورة صحيحا ان يكونا مرتبتين للحذف والمذكور منهما فهذا نوع لكن لا امكنهم رد اعتقاد
عما يكونوا عليه من تغيير المالوف قوله او مفعول له اي مفعول به للاصلاح مفيد ابهام فالحاصل
ان ما استطعت اما ظرف زمان اي مدة استطاعتي او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعت
منه او على حذف المضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت او مفعول به فعلى هذا قوله ويجوز
ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله المقدار وكلاهما مبنيان على الدليل البدل البعض من الكل واما
بدل الاشتمال الانتصاب الظاهر انها ظرف في قوله فاتقوا الله ما استطعتم كذا منها وجعله مفعول المعهود
العرض باللام بعينه فضاء القران وما ولا يوصد منه في التنزيل الاعمل في المجرور في قوله لاحب الله الجهر

Copyright King Saud University